Sociological Study Of Arabic Language On Identity Between Illusion And Reality Through Student Opinion

دراسة سوسيولوجية للغة العربية حول الاسم بين الوهم والحقيقة من خلال دراسة لرأي الطلاب

Khalid Bin Hassan Al-Abri
Islamic And Arabic Studies Department, King Fahd University Of Petroleum & Minerals, Saudi Arabia
alabri@kfupm.edu.sa

Abstract
This research aims to discuss the topic of using anonymous and fake names instead of real names, hiding the identities of internet users, and the adverse effects of disguise. This research is a case study type. The research subjects are King Fahd University of Petroleum and Minerals (KFUPM) Saudi Arabia students, with 80 students in semester 222 represented by the academic year 2023. Data collection techniques using surveys, observations, and documentation. The results: using anonymous and fake names can affect numerous aspects of a person's lifestyle, such as religious, social, ethical, and even safety. Hiding an identity allows a person to do what they could not in their real name, such as showing bad morals, spying on others, weakening family bonds, violating security, and promoting terrorism. It also discusses the treatment of this trend, whether related to the anonymous person or others who suffer consequences.
Keywords: Anonymous; Identity; Fake Name; Arab

مقدمة

الأسباب التي تدعو بعض مستخدمي الإنترنت لاستعمال اسم غير الاسم الحقيقي، ومن الممكن أن يسمى ذلك الاسم بالاسم الوهمي أو الاسم المستعار أو اللقب أو الاسم الكاذب أو غير ذلك من المسميات التي تدل على سلوك واحد وهو التخفي والاختباء من وراء جدار الاسم غير الحقيقي. وسواء أكانت تلك الأسباب مقبولة أم غير مقبولة إلا أن المظهر العام لا يوحي بالوضوح والشفافية التي أرشد إليها القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم القولية والفعلية(Alhamd, n.d.; Al-Ragheb al-Isfahani, 2009; Alsalawi, n.d.; Humaini et al., 2018; Ismail bin Muhammad Al-Asbahani, n.d.; Katsir., 1999).

وفرق بين عالم الإنترنت وبين واقع الحياة الحقيقية غير الافتراضية فإن الأصل في التعامل بين الناس هو التسمي بالأسماء الصريحة الدالة على ذات الإنسان وماهيته وحقيقته؛ حيث يعد

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

ذلك من الضروريات التي يحتاجها البشر ولا غنى لهم عنها في التواصل والتعارف حيث إن التعارف غالباً لا يكون إلا بالأسماء الظاهرة الواضحة المباشرة، ولم يعهد التعارف بالرموز والتلميحات والأسماء غير الحقيقية.

وقد أكد الباحث أن التعارف بالأسماء الحقيقية يعطي انطباعاً بالتلبس بالمعاني الراقية كالوضوح والقرب والشفافية والصدق والصداقة والألفة والتآخي والمحبة وغيرها من القيم القرآنية؛ وإن لم يكن بالضرورة دالّاً لهذه المعاني فهو مؤشرٌ لها، وقد جاء في حديث في سنده مقال: "إذا آخى الرجلُ الرجلَ فليسأله عن اسمه واسم أبيه وممن هو فإنه أوصل للمودة"(Surah, 1998). وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وضعفه الألباني. ونحوه ما جاء عن ابن عمر، قال: رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألتفت، فقال: "ما لك يا عبد الله؟" أحببت رجلا وأنا أطلبه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا أحببت رجلا فاسأله عن اسمه، واسم أبيه، وعشيرته، ومنزله، فإن كان مريضا عدته، وإن كان في حاجة أعنته، وإن كان غائبا حفظته في أهله "(Al Kharathi, 1998; Al-Rahman, n.d.)، وأورده محمد بن محمد أبو حامد الغزالي في إحياء علوم الدين، وضعفه العراقي في تخريج الإحياء(Al Ghazali, n.d.). هذا وإن كان إسناد الحديث ضعيفاً إلا أنه يستأنس به في هذا المجال، وقد دلت معاني الشريعة على مفهومه كما دل الحس والعقل على مضمونه.

أما التصريح بالاسم في الإنترنت والمنتديات ومواقع التواصل على الشبكة فلا تحكمه الضرورة التي تحكم الواقع الاعتيادي إلا على اعتبار أن بعض المواقع في الإنترنت يكون ذكر الاسم الحقيقي لازماً كمواقع الجامعات للطلاب ومواقع الشركات للموظفين ونحو ذلك؛ وهو ليس بمعتاد في الغالب. وعليه فقد يُتساهل في فضاء الإنترنت ومنتدياته ما لا يُتساهل في غيره. ولكن هذا التساهل لا يجوز أن يفضي لإباحة المحرمات وتحريم المباحات والخطأ والتعدي على الآخرين(,Albaghdadi .(n.d.

منهجية البحث

سوف أقوم باستقراء وتتبع أحوال مستخدمي الإنترنت من خلال الاطلاع والملاحظة المتأنية والتحليل الذي حاولت كثيراً ربطه بالواقع. وكما جرت العادة في توثيق البحوث فإن خطوات مهمة لا بدَّ من التنبيه إليها وهي: عزو الآيات القرآنية الواردة في البحث إلى مواضعها من القرآن الكريم وتخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية؟ وسوف أتناول موضوع إخفاء الاسم لدى مستخدمي الإنترنت وما فيها من مصالح ومحاذير من خلال استبانة تم توزيعها على مجموعة من الطلاب.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

هناك عدة حدود للدراسة منها الحدود المكانية والذي يمثله مجتمع هذه الدراسة الوصفية من الطلاب في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن (KFUPM) حيث عدد الطلاب ٨٠ طالباً، وأما الحدود الزمانية فتطبق الدراسة على الفصل الدراسي ٢٢٢ والذي يمثلهما العام الدراسي ٢٠٢٣. والحدود الموضوعية حول تأثير إخفاء الاسم وتغطية الشخصية، باستخدام دراسة الحالة.

نتائج البحث ومناقشتها

لأن الاسم المستعار له رونق وجاذبية ولمعة صار بعض الكتاب في شغل شاغل بظاهرة الأسماء والألقاب المستعارة بلغ مرحلة الشغف والمتعة بمعرفة صاحب الاسم والكشف عنه المستعار من خلال تتبع أسلوبه وفهم طريقته وتفاصيل حياته ممضياً وقته وجهده في المقارنة بين شخصية المستعير وشخصية الحقيقي؛ فيصبح الأمر أشبه بالمطاردة لحل لغز وكشف قناع وربما نجح أو اعتقد أنه نجح. فيمسي الأمر حديث المجالس لديهم، بل ربما انتقل الحال من المتعة وحديث النفس والمجالس إلى العمل البحثي الجاد؛ وقد نحى بعض المؤلفين إلى طريقة البحث والتقصي للتعريف بأصحاب الأسماء والألقاب سواء ما كان منها مستعاراً أم لا. وفي هذا الباب ظهرت الكثير من المؤلفات التي تعنى بجانب الألقاب والكنى والأسماء وأصحابها. أما أنا فقد أصابني الشغف والتقصي لا من جهة معرفة الألقاب والكنى وأصحابها وإنما من جهة حصر الكتب التي عنيت بالألقاب والكنى فبذلت في ذلك الوقت والجهد حتى أحصيت أكثر من خمسة وستين كتاباً تتناول معرفة الأسماء والكنى والألقاب.

معنى الاسم المستعار؛ الاستعارة: مصدر للفعل: استَعار، يستعير، اسْتَعِرْ، استعارةً، فهو مُستعير، والمفعول مُستعار. ويقال وجوه مستعارة: أي وجوه متنكِّرة. وشَعْر مُستعار: شَعْر صناعيّ غير حقيقيّ. واسم مُستعار: اسم يُسمَّى به الشَّخصُ غير اسمه الحقيقيّ(Umar, 2008). يتخذ للتنكر(Reinhart Peter Ann Dozy, 1979).

وعلى هذا فالاسم المستعار -حسب اجتهادي في التعريف- هو: الاسم أو اللقب الذي يستبدل فيه الشخص اسمه باسم آخر يختاره بطوعه أو حسب ظروفه وأحوال مجتمعه في الغالب سواء سمى نفسه أم سماه غيره على سبيل التخفي والتنكر.

وأكثر ما تظهر هذه الأسماء في مجالات الأدب والإعلام ولدى عديد من الكتاب والفنانين والأدباء والشعراء. وإن كان ذلك لا يعني انتفاءها لدى القادة السياسيين في مختلف العصور، فعلى سبيل المثال إذا ذُكر (همام بن غالب) لا ينصرف الذهن عند الكثيرين إلى الشعر والشعراء(Aldiyn, 1993; Assafrani, 1993)؛ بينما لا يُذكر إلا الشعر إذا ذُكر الفرزدق، وهمام بن غالب هو الفرزدق

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

نفسه. وكذلك الشأن في أبي العتاهية (إسماعيل بن القاسم العيني). وكذلك الحال بالنسبة لأبي نواس (الحسن بن هانئ). وغيرهم كثير.

وقد خُص بعض الأنبياء عليهم السلام بألقاب كالخليل والكليم والذبيح والمسيح ولم يكن ذلك على سبيل التخفي؛ كما أن الاشتهار باللقب أو الكنية معروف قديماً لدى الصحابة كذلك كأبي بكر الصديق (عبدالله بن أبي قحافة) وأبي هريرة (عبدالرحمن بن صخر) وغيرهما رضي الله عنهما. ومعروف كذلك لدى العرب قبل الإسلام كأبي لهب (عبدالعزى بن عبدالمطلب) وأبي جهل (عمرو بن هشام) وغيرهما فقد عرفوا بما اشتهروا به حتى لا يكاد يذكر الاسم الصريح ولم يكن ذلك أيضاً على سبيل التخفي. وبحسب اجتهادي فإنه من الممكن تقسيم الأسماء المستعارة والألقاب إلى عدة أقسام من خلال النظر إلى عدة اعتبارات:

باعتبار العدد: فمنهم من يكون له اسم مستعار واحد ومنهم من يكون له أكثر من اسم. ومن غريب ما ذكر أن الكاتب الفرنسي فرانسوا ماري أرويت (ت ١٧٧٨م) المشهور بفولتير كان له ١٦٠ اسماً مستعاراً، كما أن الكاتب والسياسي الأمريكي بنجمين فرنكلين (ت ١٧٩٠م) استعمل هو الآخر ٧٥ اسماً مستعاراً(Daghir, 1995). **باعتبار التكرار**: وقد يطلق الاسم المستعار الواحد على أكثر من شخص فيشترك فيه مع غيره كشيخ الإسلام مثلاً فقد لقِّب كثير من أئمة الإسلام بلقب شيخ الإسلام كابن تيمية والهروي وابن حجر وزكريا الأنصاري وغيرهم. **باعتبار الاختيار**: فمنهم من اختار لنفسه اسماً مستعاراً ومنهم من أطلق الناس عليه اسماً مستعاراً دون اختيار منه إما لموقف ما أو مقالة ما أو فعل ما؛ فلم يكن هو صاحب الاختيار في اللقب. **باعتبار الحسن والقبح**: فمنهم من لقب باسم مستعار قبيح ومشعر بالذم ومنهم من كان اسمه المستعار حسناً ومشعراً بالمدح. ولا ينسحب هذا على ما قاله الشاعر: أكنيه حين أناديه لأكرمه ... ولا ألقبه والسوءة اللقب(Sharab, 2006). حيث يظهر أن الواو حالية بمعنى لا ألقبه حين يكون اللقب قبيحاً وليس معناه ذم اللقب مطلقاً كما قد يفهم البعض؛ حيث لُقب بعض الأنبياء والصحابة والعلماء. **باعتبار الغلبة**: ومنهم من غلب عليه الاسم المستعار فلا يكاد يعرف إلا به، ومنهم من غلب عليه اسمه الحقيقي فاشتهر باسمه أو نسبه وخفي اسمه المستعار، ومنهم من اشتهر بالأمرين، ومنهم من لا يعرف سواء سمي أو كني أو لقب. ومن طريف المؤلفات: "أسامي من يعرف بالكنى"، لابن حبان البستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) و"كنى من يعرف بالأسامي" له أيضاً.

وعليه فإن الاسم المستعار يطلق على الأفراد والجماعات والمؤسسات بل على الدول أيضاً. وكذلك تمت الإشارة إلى أن مسألة الاسم المستعار ليست جديدة في عالم الكتابة، وتتفاوت أسباب التخفي من سياسية أو اجتماعية أو ربما عقدية أو نفسية أو ذاتية أو حتى مالية، فهي قديمة جداً، إذ إن هناك شعراء وكتاباً كتبوا بأسماء غير أسمائهم وألقاب غير ألقابهم. لكن هذا الأمر ظهر انتشاره

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

في زماننا لأغراض معتبرة أو غير معتبرة؛ حيث إن معظم كتاب المدونات والمنتديات ومواقع التواصل الاجتماعي في الإنترنت يتخفون خلف أسماء مستعارة أو أسماء وهمية، وقد يمتلك بعضهم عدة أسماء يكتب مرة تحت هذا الاسم ومرة تحت ذاك ظناً منهم أن ذلك من شأنه أن يعطي الكاتب انطلاقاً بلا قيود ويمنح هامشاً من الحرية أرحب وأكبر. **وهنا مسألة أخرى وهي**: أن بعض من يستخدم الاسم المستعار قد يختار اسماً غير لائق عرفاً أو غير جائز شرعاً، أو اسماً من الأسماء التي تخدش الحياء، أو التسمي بأسماء تدل على التضجر وعدم الصبر وكثرة الهم أو القبح والبذاءة، وغير ذلك من الأسماء المخالفة شرعاً وعرفاً(Asakir, 1994; Asma'., 1988; Ibn Kholkan, n.d.; "Islāmiyyāt (ISSN 0126-5636 / e-ISSN 2600-8556) International Journal of Islamic Studies," n.d.).

محاور الدراسة الميدانية

في دراسة أجريتها حول هذا الموضوع لعينة من الطلاب الذين أخبروني باستخدامهم الأسماء الصريحة والمستعارة في الإنترنت؛ متبعاً المنهج الوصفي واستخدمت استبانة مكونة من مجموعة أسئلة راعيت فيها اليسر والوضوح في العبارة. وعرضت الاستبانة على أساتذة كرام من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن لتحكيمها والنظر فيها وهم: الأستاذ الدكتور مسفر القحطاني والأستاذ الدكتور حسن سندي والدكتور خالد المزيني والدكتور عبدالرحمن الهوساوي فقاموا مشكورين بإبداء الرأي والملاحظات والإضافات. كما أجريت اختباراً مبدئياً للاستبانة قبل البدء بالمسح الرئيس، لكي أكتشف بعض المشكلات وأسعى في حلها. وقدمتُ الاستبانة عن طريق الاتصال المباشر؛ لأني أعتقد أن الاتصال المباشر أكثر دقة؛ لأنه يمكِّن الباحث من توضيح ما يثار من تساؤلات. عن طريق برنامج (Microsoft forms) مسجلا الدخول باسمي في حساب جامعة الملك فهد للبترول والمعادن لتسهيل استخراج النتائج وتحليلها. وكان عدد الطلاب المستهدف ٨٠ طالباً شارك منهم فعليا ٦٦ طالباً وهي نسبة مشاركة عالية جداً. حيث تم توزيع الاستبانة إلى كل شعبة يدرس فيها أساتذة مختلفون. وسوف أعرض نتائج الدراسة فيما يلي:

١. **الحاجة للتصريح بالاسم.** أجاب موافق بشدة ٦٪ وأجاب موافق ١٤٪ وأجاب إلى حد ما ٣٩٪ وأجاب غير موافق ٢٦٪ وأجاب غير موافق بشدة ١٥٪ بما يظهر بوضوح أن الحياد هو الأقرب في هذا المحور وأن الأمر سيان عند الكثيرين نظراً لتقارب النسب.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

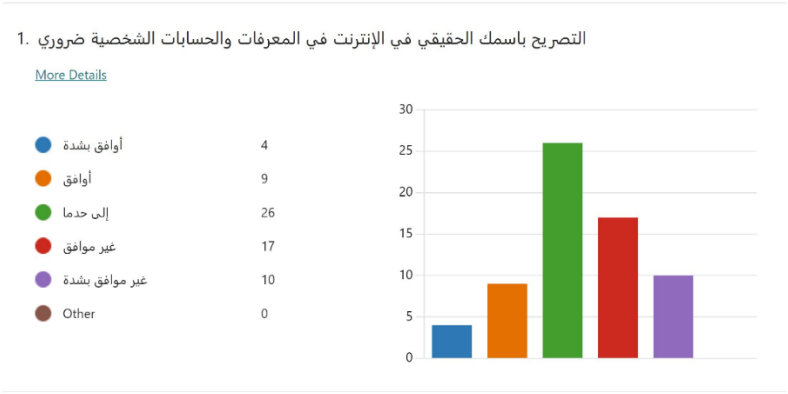

التعليق: واضح أن البعض يرى أنه ليس بالضرورة التعريف عن النفس من غير سبب في عالم الإنترنت ولا يلزم المرء كلما أراد استخدام الإنترنت أن يكشف شخصه واسمه وهويته، فقد يتصفح مواقع للأخبار أو مواقع للفائدة أو غير ذلك مما لا يستوجب الإفصاح عن اسمه ولا عن شيء من هويته. فالحاجة منتفية من أصلها لإظهار شيء يدل على شخص المتصفح. وكذلك فإن موضوع التصريح بالاسم فيه سعة ورحابة؛ فحين يكون التصريح بالاسم أو الاستعارة مسألة يستوي فيها الأمران فلا حرج من اختيار أحد الأمرين؛ فيستوي في كثير من الأحيان الكتابة باسم حقيقيّ أو اسم مستعار، فالأمر في هذه المسألة واسع، والخلاف فيها سائغ؛ لأن الأمر هنا ليس حديثاً لشخص معين في موضوع معين في مكان معين في وقت معين، فلا يضرّ الكاتب أن يكتب بأكثر من اسم سواء أكان حقيقياً أو مستعاراً، شريطة التزامه بالأدب، وتقوى الله تعالى في كل ما يخط ويكتب، والبعد عن الكذب الصريح. وإن كان الأولى في الحالتين من وجهة نظري هو الوضوح والتصريح بالاسم إذا لم يكن هناك ضرر معتبر شرعاً متحقق الوقوع.

٢. **التصريح بالاسم في الحسابات الرسمية**؛ أجاب موافق بشدة ٦١٪ وأجاب موافق ٣٣٪ وأجاب إلى حد ما ٣٪ وأجاب غير موافق ٣٪ وأجاب إلى حد ما ٣٪ بما يظهر بوضوح أن نسبة كبيرة تفوق (٦٤٪) يرون أنه من الضروري التصريح بالاسم الحقيقي في الحسابات الرسمية.

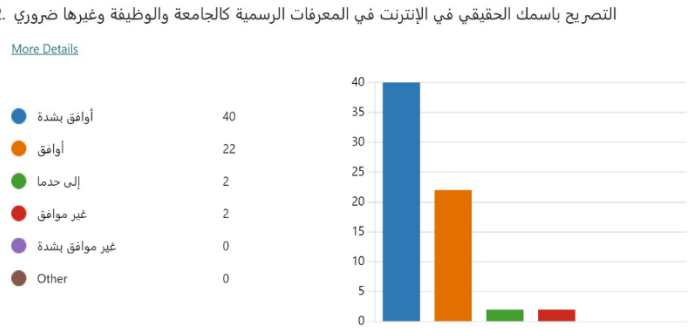

التعليق: إن كان مقبولاً عدم التصريح بالاسم في فضاء الإنترنت؛ فإنه لا يقبل عدم التصريح بالاسم في الاستخدام الرسمي. فمن الضروري الانتقال من مرحلة الخفاء إلى التصريح. وإذا لم

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

يُعرف الإنسان باسمه ولا بوصفه ولم يعرف حاله ولا عينه فهو في حكم المجهول والمبهم؛ ناهيك عن أن النظام في الجامعات والمؤسسات لا يقبل دخول صاحب الاسم المستعار.

٣. **أسباب استخدام الاسم الوهمي**؛ يناقش هذا المحور بعض أسباب إخفاء الاسم الحقيقي في الإنترنت؛ فأرجع البعض السبب إلى عدم الحاجة لإظهاره ٣٥٪، الحيطة والحذر ٢٩٪، الحرية ١٨٪، خشية الضرر ١٢٪، الهروب من الرقابة ٦٪.

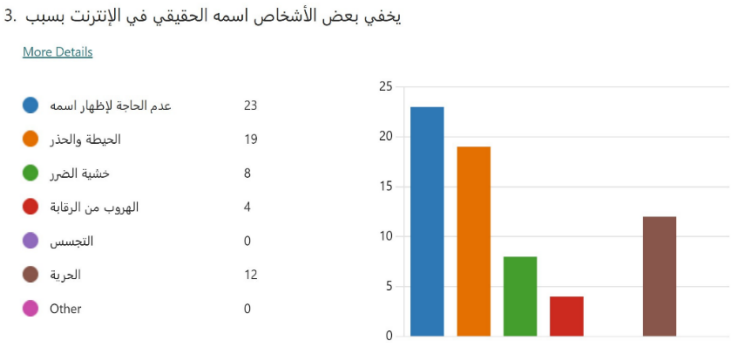

التعليق: الحيطة والحذر مطلب شرعي فالناس ليسوا على درجة واحدة، فمنهم الصالحون ومنهم دون ذلك. فإن كان الحذر مطلباً في حياتنا الاعتيادية فإنه يتأكد في حياتنا الالكترونية؛ لأن الذين نواجههم في الإنترنت أشبه بالأشباح في الغالب، فالرجل يدخل باسم فتاة، والفتاة تقدم نفسها على أنها رجل، كما أننا لا نعلم شيئاً عن نيته واسمه وبلده وثقافته ومذهبه وطريقته بل ولا عن دينه.

كما يتجنب بعض الكتاب الكشف عن شخصياتهم خوفاً من الضرر الذي قد يلحق بهم حينما يصرحون بآرائهم؛ سواء أكان الضرر ردود أفعال مما كتبه أو عمليات عنف تمارس ضده تعبّر عن استيائها لما كتب، وبالتالي يتجه الكاتب إلى استخدام أسماء مستعارة ليحمي نفسه وربما أهله وماله. بل ربما استخدم اسماً مستعاراً خشية ما يناله من عقوبات من قبل مؤسسته التي يعمل فيها فقد يلحقه الضرر الوظيفي في ترقيته أو راتبه أو نحو ذلك. فيحتاج البعض إلى ارتداء الأقنعة اضطراراً للتعبير والإعلان عما يريد بحرية. فهو في الأصل يجوز له السكوت فضلاً عن التسمي باسم مستعار إذا تيقن من إصابته بمكروه معتبر شرعاً فيكون في حكم العاجز عجزاً معنوياً.

ومن الأسباب كذلك أن البعض يحاول الهرب من الرقابة حيث يريد الانطلاق من غير قيد والهروب من الرقيب بلا حسيب؛ لأنه لو عُرف اسمه لما أقدم على قبيح الأفعال ولأحجم عن بعض التصرفات والأقوال في الإنترنت حياء من الناس. هذا إن افترضنا أن الأصل في الناس ليس هو المجاهرة والوقاحة والاستخفاف.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

ومن الأسباب كذلك رغبة البعض في التجسس على الآخرين وهو بلا شك محرم في الشرع وتدخل صارخ في خصوصيات الآخرين، ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه. والتجسس عمل وضيع نهى الله عنه لأسباب عدة، منها: أنه تتبع للعورات، وفضح لأسرار الناس، ومن تتبع عورة المسلم فضحه الله ولو في جوف بيته. وهو دليل على ضعف الإيمان وفساد الخلق، ودليل دناءة النفس وخستها ويوغر الصدور ويفسد العلاقات بين الناس ومن صور التجسس تتبع عورات الناس وهم في خلواتهم، إما بالنظر إليهم وهم لا يشعرون، وإما باستراق السمع وهم لا يعلمون. وإما بالاطلاع على مكتوباتهم ووثائقهم وأسرارهم وما يخفونه عن أعين الناس دون إذن منهم. ويدخل في هذا التجسس على متعلقات مستخدمي الإنترنت. فإن كان عيباً أن تدخل مكتباً وتتطلع على ما فيه من غير إذن صاحبه؛ فكذلك الحال فيما يتعلق بالحاسب الآلي والإنترنت. والمعتاد أن من يتجسس على الناس في خصوصياتهم أو يخترق حساباتهم من يسمى بـ (الهاكرز) هو مخفي لشخصيته واسمه فاستخدم وسيلة التخفي لتحقيق غاية دنيئة.

٤. **حقيقة التعامل**؛ لم يجب أحد بالموافقة بشدة وأجاب موافق ٦٪ وأجاب إلى حد ما ٢٣٪ وأجاب غير موافق ٥٠٪ وأجاب غير موافق بشدة ١١٪ بما يظهر بوضوح أن نسبة كبيرة تفوق (٦١) لا يشعرون بالارتياح في التعامل مع من يخفي اسمه.

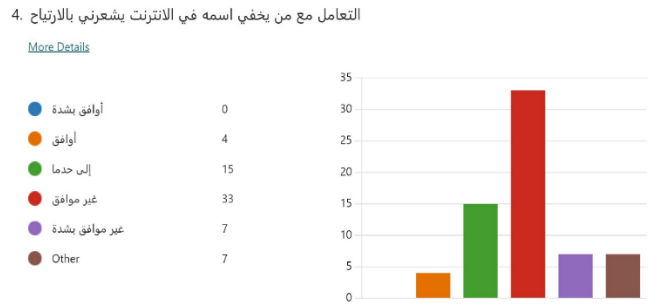

التعليق: من الطبيعي عدم الشعور بالارتياح في التعامل مع صاحب الاسم المستعار بسبب أنه يتعامل مع شبح ولا يتعامل مع شخصية حقيقية فيغلب عليه الوهم والتوهم والخوف من ردود الأفعال؛ ولذا ترى النتيجة المنطقية في الإجابة عن هذا السؤال بأن النسبة الساحقة لا تشعر بالارتياح في التعامل مع من يخفي اسمه.

آثار إخفاء الشخصية

فذكر البعض أن ذلك يسهل على الإنسان التعود على سوء الخلق ٤٢٪ وأنه يساعد على تطور أساليب الجريمة ٢٠٪ وأجاب بأنه أحد أسباب نمو التطرف والغلو ٩٪ وأجاب بعض الطلاب بإجابات متنوعة منها على سبيل المثال: لا يدل إخفاء الاسم عن نتيجة سلبيه فالإنترنت مكان غير

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

آمن ... والبعض قال: إن إخفاء الاسم يساعد على الخصوصية والسلامة. ورأى آخرون أن إخفاء الاسم يساعد على تنوع الآراء دون رقابة وبحرية أكثر.

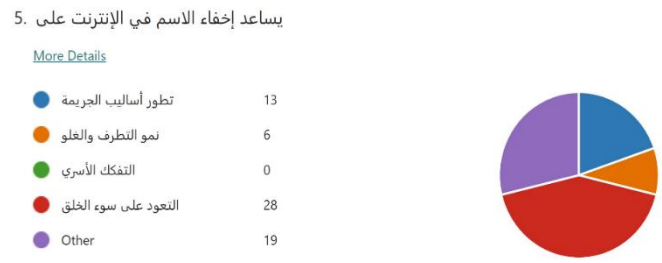

التعليق: تطور أساليب الجريمة ربما يصح القول بأنه لا أحد يملك فضاء الإنترنت؛ والتحكم المطلق فيه، وهذا الأمر يصعّب السيطرة الأمنية على الإنترنت وما يحدث فيه من خير أو شر؛ ولأن أهل الإجرام يجدون بغيتهم في الإنترنت كوسيلة وأسلوب وغاية حيث تتنوع الجرائم ويصعب حصرها فضلاً عن الكشف عنها. فبعضها متعلق بالإباحية والجنس واستغلال القاصرين وبعضها متعلق بالمخدرات؛ وينسحب هذا على مجمل الجرائم الأخلاقية حيث يعدّ الإنترنت مهداً لمثل تلك الجرائم ومهدداً كبيراً للأمن من هذا الوجه. وأخرى متعلقة بالتجسس والدخول للمواقع الشخصية واستهداف البيانات لاستغلالها بطريقة غير مشروعة، أو لمجرد التخريب والتدمير بدون هدف واضح. وتكمن صعوبة تلك الجرائم الالكترونية في أنها في الغالب لا تترك أثراً على مسرح الجريمة كما هو الحال في واقع الحياة، ولكنها تعتمد على الدهاء والخداع والخبرة المخصصة في هذا المجال. والأصعب هو أن مرتكبها أخفى شخصيته وإن أعلن اسمه فهو اسم وهمي لا يدل على صاحبه الحقيقي.

فمن أراد أن يسرق مصرفاً فإنه لا يظهر شخصه أمام الملأ ويعلن عن سرقته في وسائل الإعلام بعدها. فكذلك الحال في جرائم الإنترنت حيث الخفاء لأجل الحصول على المراد السيء. وأما نمو التطرف وما قيل عن الجرائم العامة في الفقرة السابقة يقال عن جريمة خاصة أخرى لا تقل خطراً عن جرائم السرقة والابتزاز والتحايل وغيرها. بل هي أشد ضرراً وفتكاً لتعدي ضررها وشمول أثرها، ألا وهي جريمة الإرهاب؛ حيث يجد أهل الغلو بغيتهم في الشبكة العنكبوتية لترويج سلعتهم في التطرف والإرهاب، وأظهر وسيلة لتحقيق مآربهم ولا شك هي إخفاء الشخصية عبر الإنترنت، فلا الشيخ يعرف باسم واضح ولا المفتي له شخصية ظاهرة فكلهم أشباح في أشباح، فبقليل من الجهد يعبرون الحدود من خلال إخفاء الهوية والشخصية والاسم والمكان. فهو بالنهار ظاهر وفي الليل خفاش أو بالأحرى: في عالم الواقع إنسان ربما ظهر كسائر الناس وفي عالم النت شبح وخيال.

وأما التفكك الأسري يخفي المرء حقيقته في الإنترنت أحياناً من أجل اتباع الهوى وتتبع المحرمات والممنوعات، حيث يمتنع حصول ذلك بالاسم الحقيقي، والواقع أن مثل هذه الممارسات

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

تأخذ منه وقتاً وجهداً ليس بالقليل، فيجلس الساعات الطوال على الإنترنت صباحاً ومساءً وظهراً وعصراً بل يسهر كثيراً من أجل مراده، فالبعض ممارسته اليومية أنه يغلق باب غرفته بالمفتاح ليمارس هوايته المفضلة وهي البحث في الإنترنت ويعلم الله أين يدخل وماذا يفعل، والبعض يمارس هوايته بالإمساك بهاتفه المحمول آناء الليل وأطراف النهار. ولا شك أن ذلك السلوك يفوت على صاحبه القيام بحقوق وواجبات عليه تجاه الأقربين من أسرته وأرحامه؛ ويحصل فتور بين أفراد الأسرة.

وأما التعود على سوء الخلق يغيب الرقيب فلا يردع البعض رادع عن أن يقول أو يفعل ما لا ينبغي إقداماً أو إحجاماً فينطلق انطلاقة غير منضبطة بلا حدود ولا قيود، وحين تعمّ الفوضوية في عالم الإنترنت وتحكم شريعة الغاب؛ فقد يصل الأمر إلى سلاطة اللسان وقذارته كالبذاءة والفحش، حيث يسهل لدى الكثيرين السخرية والاستهزاء وربما رد بعض المتحاورين في المنتديات على بعض بما لا يليق حيث غياب الرقيب الذي يساعد عليه التخفي باسم مستعار ويعززه، ولا ريب أن مثل هذا ينتج عنه العداوة والبغضاء ويعوّد المرء على سوء الخلق وبذاءة الألفاظ. وبحكم حاجز الحياء فإن المتخفي عادة ما يتكلم بكلام لا يقوله حين يتسمى باسمه الحقيقي ولو راجع نفسه وحاسبها لتساءل كيف تخرج منه تلك العبارات الخادشة أو الألفاظ البذيئة وهو في تمام عقله وإدراكه.

رقابة الله

مما يقلل من الآثار السلبية لإخفاء الشخصية والاسم في الإنترنت استشعار رقابة الله. أجاب موافق بشدة ٥٦٪ وأجاب موافق ٢٠٪ وأجاب إلى حد ما ١٤٪ وأجاب غير موافق ٥٪ وأجاب غير موافق بشدة ٣٪ بما يظهر بوضوح أن نسبة كبيرة تفوق (٧٦٪) يرون أن الرقابة الذاتية لها دور كبير في التقليل من الآثار السلبية لإخفاء الشخصية والاسم.

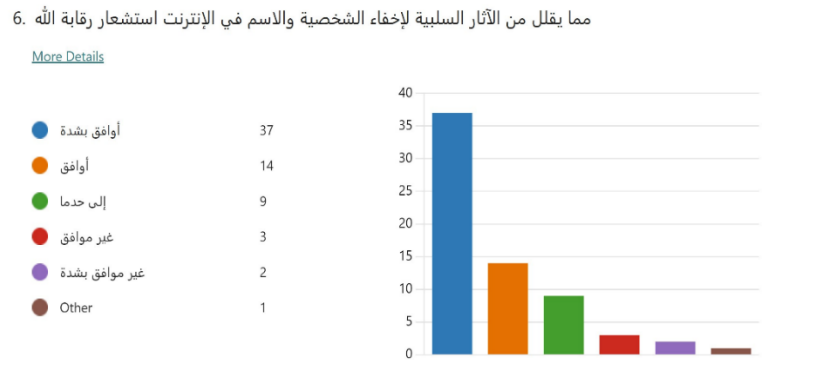

التعليق: إذا تيقن المتخفي بقصد الضرر أن الله يعلم اسمه ويرى حركاته وسكناته. ولو أدرك المرء رقابة الله له لاندثرت أو قلّت هذه المشكلة. والأصل أن يجعل المسلم رقابة الله تعالى هي المحرك

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

له إقداماً وإحجاماً بغض الطرف عن وجود المراقبات الأخرى، قال سبحانه: (واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه) [البقرة: آية ٢٣٥] وقال سبحانه: (إن الله كان عليكم رقيباً) [النساء: آية ١]، وقال: (وهو معكم أينما كنتم) [الحديد: آية ٤]. وقال سبحانه: (ألم تر أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم) [المجادلة: آية ٦]. ومما يقوي مراقبة الله في قلب العبد أن يتخيل نفسه أمام رجال يحترمهم ويستحي منهم فالله أحق أن يستحي منه وقد جاء عن معاذ بن جبل رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إلى قوم، فقال: يا رسول الله أوصني؟ قال: "أفشِ السَّلام وابذلِ الطعامَ. واستحي من الله استحياءك رجُلاً من أهلك وإذا أسأت فأحسن، ولتُحسن خُلقك ما استطعت"(Alalbani Muhammad Nasir al-Din, 1995). وعن عن سعيد بن يزيد بن الأزور أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: أوصيك أن تستحي من الله تعالى كما تستحي من الرجل الصالح من قومك"(AlAlbani, 1988). وعن أسامة بن شريك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما كرهت أن يراه الناس، فلا تفعله إذا خلوت"(Alalbani Muhammad Nasir al-Din, 1995; Al-Bukhari, n.d.; Alnnysaburi., n.d.; Ibn Majah; Muhammad Bin Yazid Al-Qazwini, n.d.).

القوانين الرادعة

مما يقلل من الآثار السلبية لإخفاء الشخصية والاسم في الإنترنت سن الأنظمة والقوانين الرادعة. أجاب موافق بشدة ٣٣٪ وأجاب موافق ٣٣٪ وأجاب إلى حد ما ٢١٪ وأجاب غير موافق ٥٪ وأجاب غير موافق بشدة ٦٪ بما يظهر بوضوح أن نسبة كبيرة تفوق (٦٦٪) يرون أنه من الضروري سن القوانين والأنظمة الرادعة لإيقاف المتلاعبين والمخادعين من خلال إخفاء شخصيتهم.

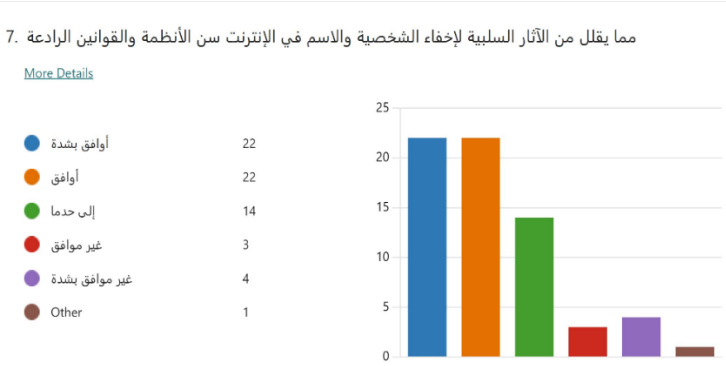

التعليق: ولأن التعويل على الرقابة الذاتية وحدها لا يكفي؛ كان لا بد من تفعيل الأنظمة التي تحفظ الحقوق لمستخدمي الإنترنت وفي الوقت ذاته تعطي مساحة من حرية التعبير دون اعتداء على

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

أحد ولا اختراق لخصوصياته. فكما هو الحال في الحياة الواقعية حيث لا يترك الناس لتقواهم وحسب؛ إذ إن بعض الناس لا يمنعه إلا الردع والمنع فكان من الضرورة شرعاً وعقلاً تفعيل العقوبات الرادعة للأخذ على يد الظالم والمعتدي والمتجاوز والمجرم. وما قيل فيما يتعلق بالحياة الواقعية يقال مثله في الحياة الافتراضية.

الخاتمة

أظهرت الدراسة أن إخفاء الاسم في الإنترنت له نتائج قد تضر بالفرد والمجتمع على السواء. وربما كانت أهم تلك النتائج هي الجريمة بصورتها الالكترونية. وقد ظهر بصورة لافتة أن من يرتكبون الجرائم الالكترونية ساعدهم في ذلك سهولة إخفاء شخصيتهم أو تنكرهم بأكثر من اسم. حيث يستغل بعض المفسدين الشبكة العنكبوتية متخفين بصورة العلماء والدعاة الناصحين لإفساد مفاهيم الشباب فيما يتعلق بالجهاد والإرهاب والغلو والتطرف. ولو تم الكشف عن هوية أولئك لظهر النساء رجالاً والناسك فاجراً ولربما كان ذلك المتخفي لا يدين بدين الإسلام أصلاً. وإن مما يسهم في تقليل المشاكل الإنترنتية بشكل كبير هو الانتقال من التخفي والاستعارة إلى الوضوح والإعلان. ولأن بعض الناس لا يردعهم الرادع الإيماني الروحاني كان لا بد من تفعيل الأنظمة والقوانين الرادعة للمتخفين المجرمين وألا يعوّل فقط على أن يوكل الناس للرقابة الذاتية وحسب. كما أن تلك الأنظمة تحتاج إلى تطبيق على أرض الواقع حتى تؤتي ثمارها وتؤدي الغرض الذي وجدت له.

قائمة المراجع

Al Ghazali, M. B. A. Hamid. (n.d.). *Ihya Ulumiddin*.
Al Kharathi, A. Bakr. (1998). *Makarim Al Akhlaq Wa Maaliha Wa Mahmud Tharaiquha*.
AlAlbani, M. N. al-D. (1988). *Sahih al-Jami al-Sagheer waziadatuhi*.
Alalbani Muhammad Nasir al-Din. (1995). *Silsilat Al'ahadith Alsahihat Washay' Min Fiqhiha Wafawayidiha*.
Albaghdadi, A. B. A. B. A. A. (n.d.). *Alkifayat fi Elm alriwayati*.
Al-Bukhari, A. B. M. bin I. bin I. bin A.-M. (n.d.). *Sahih Al-Bukhari*.
Aldiyn, A. E. A. alrahim bin zayn 'abu alfadl zayn. (1993). *Almughaniy An Haml Al'asfar Fi Al'asfar*.
Alhamd, ghanim bin qaduwri. (n.d.). *Muhadarat Fi Eulum Alquran*.
Alnnysaburi., M. B. A. 'Abu Alhasan Alqushayri. (n.d.). *Sahih Muslm*.
Al-Ragheb al-Isfahani, al-H. bin Muhammad. (2009). *Mufradat Alfadh Alquran.*
Al-Rahman, A. M. M. A. (n.d.). *Tuhfat al-Ahwadhi Bisharh Jamie al-Tirmidhi*.
Alsalawi, S. (n.d.). *"Tibaeat Alquran Fi Misr Fi Eahd Muhamad Eali Basha."*
Asakir, A. B. A. H. Bin. (1994). *No Title*.
Asma'., A. W. (1988). *Lil Imam Muslim*.
Assafrani, Muhammad. (1993). *Ghada Albab Fi Syarh Mandhumah Al Adab*.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Daghir, Y. Asad. (1995). *Mu'jam Al Asma' Al Mustaarah Wa Ashabiha Lasiyama Fil Adab Al Arabi*.

Humaini, I., Yusnitasari, T., Wulandari, L., Ikasari, D., & Dutt, H. (2018). Informatian Retrieval of Indonesian Translated version of Al Quran and Hadith Bukhori Muslim. *2018 International Conference on Sustainable Energy, Electronics, and Computing Systems (SEEMS)*, 1–5. https://doi.org/10.1109/SEEMS.2018.8687330

Ibn Kholkan, S. A. B. Muhammad. (n.d.). *Wafayat Al A'yan Wa Anba' Zaman*.

Ibn Majah; Muhammad Bin Yazid Al-Qazwini. (n.d.). *Sunan Ibn Majah*.

Islāmiyyāt (ISSN 0126-5636 / e-ISSN 2600-8556) International Journal Of Islamic Studies. (n.d.). *Malaysia*.

Ismail bin Muhammad Al-Asbahani. (n.d.). *Sayar Alsalaf alsaalihina*.

Katsir., I. A. A. Bin. (1999). *Tafsir Al Quran Al Adhim*.

Reinhart Peter Ann Dozy. (1979). *Takmilat Almaeajim Alearabiati*.

Sharab, Muhammad. (2006). *Syarh As Syawahid Al Syariah Fi Umat Al Kutub Al Nahwiyah*.

Surah, A. M. bin I. bin. (1998). *No Title*.

Umar, A. M. A. Hamid. (2008). *Mu'jam Allughah Al Arabiyah Al Muashirah*.

Copyright © 2024, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)